

## «كلّنا شارلي» :

## صورة جديدة للأخبار

- عامر نعيم الياس\***

لا تغيير في الخطاب الغربي عموماً والفرنسي خصوصاً لقيادة هذا العالم وإدارته وفقاً لمغامرات وحروب دمار يستمرّ مستواها البياني بانحدار يتجلى بمزيد من البربرية والوحشية والانتقام والاستقطاب الذي بدأ يظهر في بنية المجتمعات الأوروبية. وإن لم يصل حتى اللحظة إلى طرح تساؤلات حول الهوية، وذلك بفضل إدارة اللعبة الداخلية بشكل احترافي والتزام الطبقة السياسية الكامل بالخطوط الحمراء ناضمة كيان الدول التي تهيم على العالم.

أكثر من خمسين رئيس حكومة ودولة وممثلاً عن المنظمات الدولية تظاهروا أمس الأحد في العاصمة الفرنسية باريس، يلتفون حول هولاند الرئيس الفرنسي المفجوع، ويقودون الجموع المتضامنة مع «مجلة» أو «ضحايا شارلي» تحت شعار «كلنا شارلي». هذا الشعار الذي انتشر كلوباء في أنحاء العالم وُخِد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

أطلق الإعلام الغربي الإبداعي الشعار فاخثقت الفروقات وصوّر الأمر كالتالي، أنّ فرنسا تعرّضت لهجوم إرهابي خارجي، وعليه... على الجميع الاصطفاف خلف الحكومة الفرنسية، انخرط البعض ووخد الشعوب في مشهد لم يسبق له مثيل. حتى يمينيو العرب وسارويوم الذين أصبحوا منذ عقود ليبراليين أميركيين بعضهم يتحدث الإنكليزية والأخر لا يزال يصرّ على تحدث الروسية، كما ظهر في سورية، أولئك أصبحوا «شارلي» ونسبوا سورية وكأنّ طريق الخلاص في سورية وتحريض القدس يمر عبر «كلنا شارلي».

# البناء

## هل يكون الهجوم على «شارلي إيبدو» فاتحة العمليات الإرهابية في أوروبا؟

في العن، وقف الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمس وإلى جانبه عدد من قادة دول العالم وممثلهم، وعشرات الآلاف من الفرنسيين، حدادا على ضحايا مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، الذين قتلوا بدم بارد، خلال هجوم نفذه متشددان مرتبطان بتنظيم «القاعدة»، هما الشقيقان سعيد وشريف كواشي.
وقف الجميع علنا، تضامناً مع فرنسا ومع حرية التعبير ضدّ الإرهاب.
وفي جولتنا على الصحف الغربية الصادرة أمس، لفتنا هذا في العن، أما في الخفاء، فكانت تقارير استخباراتية تنتقل هنا وهناك، ويتسرّب بعض منها إلى الصحافة الغربية، ومنها ما سلّط الأضواء عليه صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية، التي ذكرت أنّ عملية «شارلي إيبدو» هي إحدى العمليات

التسع التي أدرجها التنظيم على لائحته السوداء، والهدف منها كما يقولون «الرد على من أمأنا الرسول والإسلام».
أمّا صحيفة «بيلد» الألمانية، فاعتبرت أن الاعتداءات التي وقعت في فرنسا قد تكون مقدّمة لموجة اعتداءات على مستوى أوروبي، بحسب اتصالات لقادة تنظيم «داعش» اعترضت من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية.

وفي جولتنا على الصحف الغربية الصادرة أمس، لفتنا مقال للكاتب البريطاني روبرت فيسك نشره في صحيفة «إندبندنت» البريطانية، يرى فيه أنّ العلاقة المعقدة بين فرنسا ـ المسكوت عن جرائمها في الجزائر ـ وبين السلطة الحاكمة في الجزائر، بكل تعقيداتها، لديها يد بشكل أو

يحلل فيسك العلاقة التي ربطت بين فرنسا والجزائر التي يبلغ عدد من يحمل أصولها في فرنسا حوالي 5 ملايين نسمة من 6.5 مليون مسلم يعيشون داخل فرنسا، فمن احتلال استمر 132 سنة، شهد كل الجرائم ومحاوله تنصير البلد الشمال افريقي، وتحويل ثقافته إلى الفرنسية، حتى ما بعد التحرر وسيطرة دكتاتورية عسكرية على مقاليد السلطة في الجزائر.

يقول فيسك، إن الدكتاتورية العسكرية الجزائرية وجدت في فرنسا نصيراً في حربها ضد الإسلاميين في الجزائر في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، هؤلاء الإسلامون الذين ذهب البعض منهم للاشتراك في حرب الجهاد المقدس ضد الاتحاد السوفياتي في ثمانينات القرن الماضي، وذهب البعض الآخر منهم للاشتراك في الحرب العراقية ضد قوات الغزو الأميركي ـ البريطاني. ويرى فيسك أنّ العلاقة المعقدة بين فرنسا ـ المسكوت عن جرائمها في الجزائر ـ وبين السلطة الحاكمة في الجزائر، بكل تعقيداتها، لديها يد بشكل أو بأخر في ما حدث من عمليات إرهابية في «عاصمة النور باريس» خلال الأسبوع الماضي، مستهدفاً بمقولة لأحد الدبلوماسيين الأميركيين بأن ما تقوم به سلطات الجزائر من عمليات مطاردة ضد التيار الإسلامي، يجعل الأخير يبحث عن ضحايا في مقاتل من أجلها خارج الجزائر، إما في العراق أو في فرنسا نفسها.

مسؤولي الحكومة الأميركية.

وقال مسؤولون أميركيون للموقع إن القضاء على هذا التهديد مستحيل، فهناك مئات الآلاف من الجهاديين الذين يعيشون في الغرب، أكثر مما تستطيع قوات الأمن مراقبتهم. ومع استمرار الحرب في سورية، هناك إمكانية أن يزداد الأمر مع عودة المقاتلين من الجبهات الامامية، واحتمال تحولهم نحو المتطرّف. وعدم تحقيق الولايات المتحدة وحلفائها في الأمر يؤدّي إلى اختلافات واسعة في كيفية مراقبة المشتبه بهم واعتقالهم بل والحكم عليهم. وحتى لو رصد شخص ما، فلو ظل ناشئاً لفترة زمنية طويلة، فإن هذا الصمت يمكن أن يكون مربكاً في شأن ما إذا كان هذا الشخص قد ترك الحركة، بدلاً من التخطيط لهجوم.

وقال المسؤول الذي لم يكشف عن هويته إنه لا يمكنهم إثارة رعب الراي العام الأميركي حتى يكون هناك تهديد حقيقي محدد. والخدعة تكمن في إيجاد أرضية وسطية لاستمرار الحياة والتجارة والحريات المدنية مع توفير الحماية المطلوبة. وتسعى سلطات تنفيذ القانون الأميركية إلى الحصول على تفاصيل من نظائريهم في فرنسا في شأن ما كانت حكومة باريس تعلم عن الأخوين كواشي قبل الهجوم على «شارلي إيبدو».

ويرى المحققون أنّ الأسئلة الهامة التي لا إجابات عليها، تتركز على ما كان الأخوان يفعلانه خلال الفترة بين سفر سعيد كواشي إلى اليمن عام 2011، من أجل التدريب المسلح كل ما هو مفترض، وحتى يوم الهجوم على المجلة الفرنسية. وأشار الموقع إلى تدريب كواشي على يد تنظيم «القاعدة» في اليمن، ونقل من مسؤولين أميركيين سابقين وحاليين قولهم إن الولايات المتحدة تترك الخطر المحتمل الذي يعمله المقاتلون الأجانب الذين مؤلّوا وتربّوا على يد «القاعدة» في شبه الجزيرة. ففي الأشهر الأخيرة قال مسؤولون استخباراتيون رفيعو المستوى إنهم يشعرون بقلق على نحو خاص من محاولات التنظيم تهريب متفجرات متطورة على متن طائرات تجارية. وخصوصاً أيضاً إلى أن إبراهيم الحنضري، صانع القنابل الرنثوية في التنظيم، قد نجح من محاولة أميركية لقتله، وقام بتدريب آخرين حول كيفية تصنيع السلاح الذي يمكن ترميره في المطارات.

ذكرت صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية أن سعيد كواشي، وهو أحد المشتبه بهما في تنفيذ الهجوم على مكتب مجلة «شارلي إيبدو» في باريس، كان في اليمن في أوقات مختلفة.

وأضافت الصحيفة أنّ الرجل مكث هناك بين عامَي 2009 و2013، وتقل بين «جامعة الإيمان» في صنعاء إلى معسكرات تدريب في الجنوب والشرق من البلاد، إذ أصبحت اليمن في ما بعد أحد أهم معاقل تنظيم «القاعدة» في العالم. وقالت الصحيفة أنّ «القاعدة» في جزيرة العرب أصبحت قبلة للجهاديين الآتين من أفغانستان وباكستان وإماليزيا والسودان، ومن القارئن الأوروبية والأميركية. وكشفت الصحيفة الفرنسية أيضاً أنّ مراكز إسلامية شرقي البلاد، تعمل على توفير الغطاء المناسب لتجنيد الطلاب الأجانب. كواشي كان أحد الذين التحقوا بهم، وتدرج في سلم التنظيم وتدرّب على استعمال السلاح.

مصادر أميركية تقول إن الداعية المشهور عبد المجيد الزداني المدرج على القائمة السوداء في الولايات المتحدة، هو من أشرف على تعليمه، وبعدهما تولى تدريبه أنور العولقي أحد أبرز قادة «القاعدة» الذي قتل عام 2011 بغارة طائرة من دون طيار استهدفت سيارته.

وذكرت الصحيفة أنّ عملية «شارلي إيبدو» هي إحدى العمليات التسع التي أدرجها التنظيم على لائحته السوداء، والهدف منها كما يقولون «الرد على من أمأنا الرسول والأسلام».

مسؤولي الحكومة الأميركية.

وقال مسؤولون أميركيون للموقع إن القضاء على هذا التهديد مستحيل، فهناك مئات الآلاف من الجهاديين الذين يعيشون في الغرب، أكثر مما تستطيع قوات الأمن مراقبتهم. ومع استمرار الحرب في سورية، هناك إمكانية أن يزداد الأمر مع عودة المقاتلين من الجبهات الامامية، واحتمال تحولهم نحو المتطرّف. وعدم تحقيق الولايات المتحدة وحلفائها في الأمر يؤدّي إلى اختلافات واسعة في كيفية مراقبة المشتبه بهم واعتقالهم بل والحكم عليهم. وحتى لو رصد شخص ما، فلو ظل ناشئاً لفترة زمنية طويلة، فإن هذا الصمت يمكن أن يكون مربكاً في شأن ما إذا كان هذا الشخص قد ترك الحركة، بدلاً من التخطيط لهجوم.

وقال المسؤول الذي لم يكشف عن هويته إنه لا يمكنهم إثارة رعب الراي العام الأميركي حتى يكون هناك تهديد حقيقي محدد. والخدعة تكمن في إيجاد أرضية وسطية لاستمرار الحياة والتجارة والحريات المدنية مع توفير الحماية المطلوبة. وتسعى سلطات تنفيذ القانون الأميركية إلى الحصول على تفاصيل من نظائريهم في فرنسا في شأن ما كانت حكومة باريس تعلم عن الأخوين كواشي قبل الهجوم على «شارلي إيبدو».

ويرى المحققون أنّ الأسئلة الهامة التي لا إجابات عليها، تتركز على ما كان الأخوان يفعلانه خلال الفترة بين سفر سعيد كواشي إلى اليمن عام 2011، من أجل التدريب المسلح كل ما هو مفترض، وحتى يوم الهجوم على المجلة الفرنسية. وأشار الموقع إلى تدريب كواشي على يد تنظيم «القاعدة» في اليمن، ونقل من مسؤولين أميركيين سابقين وحاليين قولهم إن الولايات المتحدة تترك الخطر المحتمل الذي يعمله المقاتلون الأجانب الذين مؤلّوا وتربّوا على يد «القاعدة» في شبه الجزيرة. ففي الأشهر الأخيرة قال مسؤولون استخباراتيون رفيعو المستوى إنهم يشعرون بقلق على نحو خاص من محاولات التنظيم تهريب متفجرات متطورة على متن طائرات تجارية. وخصوصاً أيضاً إلى أن إبراهيم الحنضري، صانع القنابل الرنثوية في التنظيم، قد نجح من محاولة أميركية لقتله، وقام بتدريب آخرين حول كيفية تصنيع السلاح الذي يمكن ترميره في المطارات.

ذكرت صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية أنّ الاعتداءات التي وقعت في فرنسا قد تكون مقدّمة لموجة اعتداءات على مستوى أوروبي، بحسب اتصالات لقادة تنظيم «داعش» اعترضت من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الاستخبارات الأميركية أن وكالة الأمن القومي، اعترضت قبيل الاعتداءات التي وقعت في باريس اتصالات أعلن فيها قادة في تنظيم «داعش» عن موجة اعتداءات مقبلة. واعتبرت باريس بحسب هذه الاتصالات بمثابة الإشارة لسلسلة اعتداءات تستهدف مدناً أوروبية أخرى من بينها روما، بحسب الصحيفة التي أشارت إلى أنّ أيّ خطة لموسومة لم تذكر.

وأوضحت الصحيفة أنّ الاستخبارات الأميركية تملك معلومات مفادها أنه كانت لأخوين شريف وسعيد كواشي اللذين نفّذا المجزرة في مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة (12 قتيلاً) اتصالات في هولندا.

## هل يكون الهجوم على «شارلي إيبدو» فاتحة العمليات الإرهابية في أوروبا؟

بأخر في ما حدث من عمليات إرهابية في «عاصمة النور باريس» خلال الأسبوع الماضي، مستهدفاً بمقولة لأحد الدبلوماسيين الأميركيين بأن ما تقوم به سلطات الجزائر من عمليات مطاردة ضد التيار الإسلامي، يجعل الأخير يبحث عن قضية يقاتل من أجلها خارج الجزائر، إما في العراق أو في فرنسا نفسها.

أمّا موقع «ديلي بيست» الأميركي، فأشار إلى أنّ منفذَي هجوم «شارلي إيبدو» كانا جهاديين معروفين، قاما بإجراء مقابلات صحافية خلال فترة نشاطهما المتطرّف، لا بل أمضيا فترات داخل السجن في تهم تتعلق بالنشاط الإرهابي.

### صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### توقعات بهجرة 10 آلاف

### يهودي فرنسي إلى «إسرائيل»

توقعت «وزارة الاستيعاب الإسرائيلية» أنّ تؤثر عمليات باريس الأخيرة «إيجاباً» على معدل هجرة اليهود من فرنسا إلى «إسرائيل» خلال السنة الحالية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصادر في الوزارة قولها: إنها تتوقع أنّ تؤدّي العمليات إلى ارتفاع ملموس في أعداد المهاجرين إلى «إسرائيل» ليصل إلى أكثر من 10 آلاف هذه السنة، وذلك للمرة الأولى منذ سنوات.

وأضافت المصادر أنّ أجواء من الرعب والخوف تسود أوساط يهود فرنسا بعد استهداف العتجر اليهودي ومقتل اليهود الستة داخله، وأن الحكومة «الإسرائيلية» تنوي استغلال هذه العملية لتشجيع هجرة المزيد من اليهود إلى «إسرائيل».

وكان رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو وزير خارجيته أيفغادور ليبرمان وزير الحرب موشي يعالون، قد دعا يهود فرنسا اللبلة المناهضة إلى «العودة لموطنهم الأم» في إشارة إلى «إسرائيل» زاعمين أنّ «إسرائيل» أضحت الأكثر أمناً في ظل موجات العنف التي تشهدها المنطقة.

وتشهد عام 2014 الماضي هجرة 7 آلاف يهودي فرنسي إلى «إسرائيل» في خطوة اعتبرتها الحكومة «الإسرائيلية» مشجعة لاقوم المزيد من يهود أوروبا بشكل عام، وفرنسا بشكل خاص، في ظل ما وصفته بـ«مظاهر معارضة السامية هناك».

### ليبرمان وشخصية عربية «كبيرة»

### يتفقان على حل للصراع

كشفت أديب «إسرائيلي» العقاب عن أنّ وزير الخارجية «الإسرائيلي» أيفغادور ليبرمان، قد توصل مع «شخصية عربية كبيرة» بالفعل إلى مسودة لاتفاق «إقليمي» للعودة للصراع الفلسطيني ـ «الإسرائيلي».

وفي مقال نشره موقع صحيفة «هآرتس» العبرية، كتب الأديب إيال مجيد، دون توجهات الليبرالية، أنّ مسودة الاتفاق التي تم التوصل إليها تحظى بدعم كل من مصر والسعودية ودول الخليج، إضافة إلى كل القوى «المعتدلة» في العالم العربي.

ونقل مجيد عن ليبرمان قوله إنه يتوجب التوصل إلى اتفاق يشبه «اتفاق لندن» الذي توصل إليه ملك الأردن الراحل الحسين بن طلال مع وزير الخارجية الأسبق شمعون بيريز عام 1986، والذي يعتبره ليبرمان أفضل اتفاق تم التوصل إليه في شأن الصراع مع الفلسطينيين.

وبحسب مجيد، فإن ليبرمان يرى أنّ رئيس الوزراء «الإسرائيلي» في ذلك الوقت إسحق شامير قد ارتكب خطأ جسيماً عندما أحبط فرص تطبيق «اتفاق لندن».

وعلى رغم أنّ مجيد رفض الكشف عن تفاصيل الاتفاق الذي توصل إليه ليبرمان مع «الشخصية العربية الكبيرة»، إلا أنه أشار إلى أنّ هذا الاتفاق يستند إلى «مبادرة السلام السعودية»، علاوة على أنه يعرض على فلسطينيي 48 الانفصال عن «إسرائيل».

ويذكر أنّ مصطلح «الانفصال» الذي يشير إليه ليبرمان يعني طرد فلسطينيي 48، لا سيما أولئك الذين يقطنون في المدن المحتلة والمنطت الجنوبية، الذي يضم بشكل خاص مدينة أم الفحم، التي تعتبر معقل الحركة الإسلامية الرنثوية.

وأوضح مجيد أنّ ليبرمان توصل إلى قناعة مفادها أنه لا يمكن التوصل لاتفاق ثنائي مع الفلسطينيين، في ظل مواقفهم الحالية، وأن أي اتفاق معهم سيفضي إلى المزيد من الأزمات والتفجيرات. وينقل مجيد عن ليبرمان قوله إنه سيكون بوسعه إجمال التفاصيل حول هذه المسودة في نهاية عام 2015، وإنّ 80 في المئة من الجمهور الإسرائيلي سيؤيّد هذه المسودة في حال طرحت على استفتاء عام.

يذكر أنّ وسائل الإعلام «الإسرائيلية» كشفت مؤخراً عن أنّ ليبرمان عقد مؤخراً لقاءً مع شخصية عربية كبيرة في باريس، علاوة على عقده لقاءات مع القيادي الفتحاوي محمد دحلان في عدد من العواصم الأوروبية.

### «الشاباك»: اغتيال الضيف عندما

### حضر لإخراج جثة عياش كان ممكناً

أجرت «القناة العاشرة» العبرية تحقيقاً يوم اغتيال الشهيد يحيى عياش في الذكرى التاسعة عشر لاستشهاده.

وبحسب التحقيق الذي شارك فيه اثنان من رؤساء «الشاباك» السابقين، وهما آفي بيختر، ويعقوب بيри، كانت عملية تفجير مركبة في منطقة «رمات أفعال» المؤشر الأول الذي وضع يحيى عياش على لائحة المطلوبين لجهاز «الشاباك الإسرائيلي»، وبعده هذه العملية جاءت عملية تفجير حافلة «رقم 5» في «تل أبيب» لتعزز ملاحقة عياش.

بعد عملية «الحافلة رقم 5» أدركت أجهزة الأمن «الإسرائيلية» انها أمام نوع جديد من العمليات بعد نجاح يحيى عياش في تطوير نوع خاص من المتفجرات بحسب بيختر.

أما بيري فقال: «بعد عملية الحافلة رقم 5، اجتمعت الحكومة الإسرائيلية في مقر وزارة الحرب. وطالب رئيس الحكومة اسحق رابين حينذاك بجيحي عياش حياً أو ميتاً، وقال رابين بين أيديكم كل الوسائل لذلك، وما يتفقكم سنوفّر لكم».

وعن ملاحقة عياش قال بيري: «كلّ جندي إسرائيلي كان يحمل صورة يحيى عياش في لائحة المطلوبين التي معه، ولكن عياش لم يكن يكمل ليلته في مكان واحد، وذلك يعني أنه على التحفي لفترة زمنية طويلة».

وأضاف: «بعد اغتيال رابين، أردت الاستقالة، ووضعت استقالتي بين يدي رئيس الوزراء بالوكالة آنذاك شمعون بيريز، إلا استقالتي رفضت، إذ كلّف بمهمة أخرى علي إكمالها، وهي اغتيال يحيى عياش».
وبحسب بيري، فشلت عملية الاغتيال الأولى بوساطة الهاتف الخلوي. إذ لم ينجح جهاز التفجير من المروحية التي كانت في الجوّ، في تفجير الهاتف الخلوي على رغم إزالا المروحية إلى ارتفاعات منخفضة لحظة العملية. وبعد استعادة جهاز الخلوي وقصصه، اكتُشف خلل في أحد الكوابل، فجرى إصلاحه.

وتابع: «سارت الخطة وفق ما رسم لها. وبعد الاغتيال، أبلغ بيريز بالخطر الذي استقبله بشكل عاديّ ومن دون أي أفعال وحتى من دون ابتسام».

وأنسى بييري أنه كان بالإمكان اغتيال محمد ضيف في الساعة نفسها بعدما حضر إلى مكان قتل عياش لإخراج جثته، إلا أنّ المستوى السياسي رفض ذلك بحجّة أنّ الفلسطينيين لن يستوعبوا ضربتين بهذا الحجم في يوم واحد.

### التقرير

# لا تحديات أمام «إسرائيل» في السنوات المقبلة أكثر جدية من حزب الله



ومشأت الطائرات ومشأت آلاف الجنود، على «الحدود» المحيطة بنا. واليوم فإن التهديد الحالي القائم على «إسرائيل»، مختلف، وأساسه منظمات ليست دول التي تحركها إيديولوجيا إسلامية وأقواها هو حزب الله الذي بني على هيئة دولة وهو الذراع الطويلة لـ«إيران ضد «إسرائيل» لردها. وهو الجهة المعهدة لـ«فرض الشريعة الإسلامية» في لبنان الذي توجد فيه طائفة شيعية في الاقرب في الدولة. حزب الله منظمة لا دولية، ويشبه إلى حد كبير جيشاً نظاميا من حيث إمكانياته، إذ يوجد في حوزته 15 ألف صاروخ وقذيفة صاروخية وبضعة آلاف منها تغطي جميع العسكرية.

اليوم، هذا التنظيم مشغول في دعم نظام الأسد في سورية، وقد ضحى في هذه المعركة بالعثات من رجاله، وهو يراكم هناك تجربة قتالية غير قليلة، ولكن بالنسبة إليه فإن هذه هي معركة الوجود. وهو يقاتل إلى جانب العلويين في سورية كسلطة دينية حيوية بالنسبة إليه.

فسورية هي الساحة الخلفية لحزب الله وهي مسقط رأسه وجسر له في العبور إلى إيران. فإذا بقي الأسد سيقوى موقف حزب الله في لبنان وسيزداد تأثيره في دمشق.

والتنظيم الثاني الذي يجب أخذه في الحسبان كتهديد متصاعد على «إسرائيل»، يتمثل بـ«حماس» التي تسيطر على قطاع غزّة والتي بنت هناك، أيضا بمساعدة إيرانية أهمية منها هي إمكانية الإنتاج الذاتي للصواريخ والقذائف بعيدة المدى ومنظومة الاتفاق باتجاه غزة «إسرائيل». وبعده الحملة الأخيرة، بقي لـ«حماس» نحو من 3500 صاروخ وقذيفة صاروخية. والسؤال الكبير هو: باي وتيرة ستعيد «حماس» لنفسها الإمكانيات التي خسرتها. فالسلطة الحالية في مصر هي العقبة الكبرى بالنسبة إلى «حماس».

ولـ«حماس» أيضاً بنية هرمية عسكرية منظمة وتحتب إمكانيات

